Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

العالم اليوم

أولاً ــ النصارى :

غيَّر النصارى كتابهم المنزل بكتب أخرى متناقضة ، واستبدلوا دينهم الذي جاء به المسيح عليه السلام بدين آخر صنعه قسطنطين وهرقل وغيرهما من حكام الرومان المتجبرين ، وعندما صدع المصطفى ﷺ بدعوة الحق ، جحدوا نبوته ، وزعموا بأن المسيح عليه السلام لم يرد على لسانه ذكر أحمد ﷺ ، وكانوا في ذلك من الكاذبين .

هذه هي أحوال النصارى قبل البعثة النبوية وبعدها ، أما أحوالهم في القرون الوسطى فيحدثنا عنها الراهب [جروم] فيقول :

« إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزري بترف الأمراء والأغنياء المترفين ، وقد انحطت أخلاق البابوات انحطاطاً عظيماً واستحوذ عليهم الجشع وحب المال وعدوا طورهم ، حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف كالسلع ، وقد تباع بالمزاد العلني ، ويؤجرون أرض الجنة بالوثائق والصكوك وتذاكر الغفران ، ويأذنون بنقض القانون ، ويمنحون شهادات النجاة وإجازات حل المحرمات والمحظورات كأوراق النقد وطوابع البريد ، ويرتشون ويرابون ، وقد بذروا المال تبذيراً حتى اضطر البابا [أنوسنت الثامن] أن يرهن تاج البابوية . ويذكر عن البابا [ليو العاشر] أنه أنفق ماترك البابا السابق من ثروة وأموال ، وأنفق نصيبه ودخله ، وأخذ إيراد خليفته المترقب سلفاً وأنفقه ، ويروى أن مجموع دخل مملكة فرنسا لم يكن يكفي البابوات لنفقاتهم وإرضاء شهواتهم »

أما موقف رجال الدين من العلم والإكتشافات العلمية ، فلقد استحلوا دماء العلماء ، وأنشأوا محاكم التفتيش ، وأحصوا على الناس أنفاسهم ، وبلغ عدد الذين عاقبتهم هذه المحاكم ثلاثمائة ألف ، أحرق منهم اثنان وثلاثون ألفاً أحياء